

نشيد الحيتان وتيار «فلوكس» الفني

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

هناك تيارات فنية عبرت التاريخ الفني/الموسيقي قد يصعب للبعض غير المتفرس فهمها تماما، ومنها حركة «فلوكس» الفنية التي دامت منذ بداية الستينات من القرن الفائت حتى منتصف السبعينات. يمكن بشكل عام ردّ أصول هذه الحركة الفنية إلى المدرسة الدادائية التي، وباختصار شديد، نشأت كردّة فعل على انهيار القيم الإنسانية ما بعد الحرب العالمية، والدعوة إلى تحطيم أطر الفن التقليدية، لاسيما تلك التي مكانها المتاحف.

وإذا كانت الدادائية الفنية أسهل على الاستيعاب بمجمل ظهوراتها وأسبابها، فحركة «فلوكس» الأوسع والأكثر تعقيدا، والتي شملت الموسيقى وأساليب التعبير الإيقاعية/الثورية الخارجة عن كل المنظومات الموسيقية، هي حركة غير «يسيرة» على الاستيعاب، إذا صح التعبير. غير أنني في الأشهر الخمسة الأخيرة، أي خلال يوميات الثورة اللبنانية، استطعت التماس عمق ما غنّت، على الأقل على المستوى الشخصي المبني على مشاهدات بصرية وسعوية في آن واحد.

البداية كانت عند مشاركتي في إحدى المظاهرات، حيث شاركت مجموعة كبيرة من الثوار في الضرب على الألواح الخشبية والحديدية في وسط بيروت بواسطة أحجار كتوع من الاعتراض على جلسة تشكيل الحكومة. حدث هذا الأمر بشكل تلقائي عندما شعر الثوار أن صوتهم لا يلاقي أذانا صاغية، لاسيما عن مسافة كبيرة من انعقاد جلسة التشكيل.

ازداد عدد المشاركين وتبدل إيقاع الضرب على الجدران بوثيرة ولبقاعات متداخلة نبعث من «أصول» موسيقية محددة توالد منها الإرتجال، كما تبدلت فيها أدوات «العزف» من استخدام الديدن والرجلين إلى الأحجار، والقطع المنزوعة من الابنية المحيطة، وصولا إلى تحويل أعمدة الإنارة الحديدية المقعّرة إلى آلات موسيقية مكنت الثوار من اختبار وإخراج «نونات» موسيقية ربّانة مبنية على درجة عنف الضرب، أو وفق زاوية إززال الضربة على تلك الأوتار الحديدية غير التقليدية.

يومها مرّت دقائق عديدة قبل أن يزداد عدد «العازفين» وتتشدّ قوة الصوت إلى درجة مؤلمة، بحيث لم أشعر بقوتها إلا عندما بدأت أذناي تؤلمني بقوة.

ابتعدت بضعة أمتار عن مسرح التادبة الموسيقية لأكتشف مع بعض الخوف بانني لم أعد قادرة على سماع أي صوت. انتظرت ربما أكثر من ربع ساعة حتى عادت إليّ حاسة السمع. تلا هذا اليوم اعتماد القرع على الطنجر والضرب على الطبول. ثم جاءت ليلة أخرى انقطعت فيها الكهرباء بشكل متعمّد، فلم يعد أحد منا يرى الآخر. ولم تعد مكبرات الصوت تنقل الشعارات التي كان يتلوها بعض الثوار على مسامعنا.

قبعتنا وقتها في اللامكان البصري والسمعي لأكثر من نصف ساعة خفتت

فيها كل التحركات والأصوات، وتمّ خلال ذلك القبض على بعض الثوار وسحبهم من الساحة. عندما أدركنا ذلك انطلقت صرخات بدائية/لفظية غير مفهومة لتتكاثر شتمية بإيقاع موحد تارة ومتنافر تارة أخرى، ثم دخل إليها القرع على سراج الجسر الحديدية المثل على أوتوسنراد بعدا المؤدي إلى القصر الجمهوري، حيث قبع رئيس الجمهورية غير سامع وغير مٌطل على ما يحدث.

عندما عدت إلى المنزل استمعت إلى ما سجلت، واکاد أقسم بان ما سمعته كان عملا موسيقيا تجريبيا فجّا ومعبرا أكثر من آلاف الكلمات. في اليوم التالي عكفت على قراءة نصوص تتعلق بتيار الفلوكس، لأجد فيه تجسيدا نوعيا لما قدّمته هذه الحركة من محاولات ثورية آنذاك انضم فيها البصري إلى السماعي، في ما يشبه ما يُطلق عليه بـ«برفورمانس آرت» مُستمد من قلب الحياة العادية/اليومية ومنفذ بكل ما يُمكن استخدامه من أشياء ليست مُصنّعة للعزف عليها.

واشترك الإنشاء الموسيقي بما صنعناه تلك الليلة وفي ليالي متلاحقة بعدة مقومات جعلتها قريبة جدا من العديد من الممارسات الموسيقية «الفلوكسية»، أهمه أنه اعتمد أدوات عزف غير تقليدية اعتمدها على الارتجال.

وظغت عليه صفة الاحتجاج من ضمنها الاحتجاج السياسي والإعلان عن مواقف مدعومة بالضجيج والتشويه المصمّ للآذان في أحيان كثيرة، وغير العنصرية بالجمالية بالمعنى التقليدي.

الافتراضي من خلال شاشة الكمبيوتر والإنترنت كما يعقد مقارنة تحليلية بين الإعلانات التلفزيونية العربية والأجنبية الفضائية.

تناول جورج لطيف سيدهم عدة جوانب تساهم في إدراك وفهم أهمية توظيف الوسائط المتعددة في الإعلان التلفزيوني، وكشف بعض العلاقات المتعلقة باستخدام المؤثرات البصرية وتحقيقتها للإبهار البصري وأهمية التحقيق الكامل للاستخدام الوظيفي للمؤثرات البصرية في الإعلان.

وأوضح في كتابه «نجد أنه اندمجت الوسائط المتعددة بكافة أنواعها في الإعلانات العربية والأجنبية من خلال التحليل المنطيق والبرامج الغرافية للوسائط المتعددة، ممّا أكد الفكرة الإعلانية وساعد على توضيح الفكرة». وأضاف «ومن هناك، اتاحت الوسائط المتعددة الغرافية إحداث إبهار من خلال حركة الأجسام ثنائية وثلاثية الأبعاد في الإعلانات العربية والأجنبية، في حين أدت وسائط الصوت والفيديو والكتابة دورا هاما في اكتمال الفكرة ووضوحها.

كما تعددت التقنيات الغرافية الحديثة المستخدمة في دمج الوسائط المتعددة مع الإعلان وترتكز معظمها في ثلاث تقنيات رئيسية، وهي استخدام التقنية ثنائية الأبعاد واستخدام التقنية ثلاثية الأبعاد واستخدام تقنية التركيب». وراى سيدهم أن هناك فرقا بين زمن استخدام المؤثرات البصرية بين الإعلان العربي، الذي استخدم المؤثرات البصرية بنسبة 83.7 في المئة من زمن الإعلان مقابل 76.5 في المئة للإعلان الأجنبي.

ويقول «نجد أنه رغم قلة استخدام الإعلان الأجنبي للمؤثرات البصرية مقارنة بالإعلان العربي 83.7 في المئة، إلا

المؤثرات البصرية غيرت شكل الفرجة

جورج لطيف سيدهم: الإبهار البصري في الإعلانات العربية لا يزال ضعيفا



الوسائط المتعددة جعلت الإعلان التلفزيوني مادة مستساغة للمشاهد

إلا أنه استطاع تحقيق نجاح في توظيف المؤثرات البصرية بشكل أفضل من الإعلان العربي، ومن ثم فإن طول أو قصر زمن المؤثرات البصرية بالإعلان ليس بالضرورة أن يحقّق ارتفاع في جودة الإعلان. ولكن كيفية توظيفها هي ما تحقّق ارتفاع جودة الإعلان». ومن خلال تحليل الإعلانات وجد سيدهم أن «نسب تحقّق الاستخدام الوظيفي للمؤثرات البصرية في الإعلان الأجنبي تحققت بنسبة 100 في المئة، أما في الإعلان العربي فتحققت بنسبة 64 في المئة، ممّا يؤكد تفوّق الإعلان الأجنبي في توظيف المؤثرات البصرية في الإعلان، والتي قد ترجع إلى كفاءة استخدام التقنيات الغرافية المتطورة، والتي لا زالت محل الممارسة العادية ولم تصل لمرحلة الإتقان على المستوى العربي. وأضاف «استطاعت المؤثرات البصرية أن توجد ما يستحيل وجوده في الحقيقة، حيث تمكّنت من تكوين شخصيات وهمية، وكذلك استطاعت نقل المشاهد بشكل سلس ومنطقي من المشهد الحي إلى المشهد الوهمي الذي يليه، ممّا لا يعطي للمشاهد الانطباع أن الموضوع غير واقعي، وهذا يعطي للمؤثرات البصرية الوظيفة الكاملة لها».

ويسترسل موضحا «ورغم ذلك، فإن نسب تحقّق الإبهار البصري للمؤثرات البصرية في الإعلانات العربية يواقع 33.7 في المئة، في حين بلغت نسب تحقّق الإبهار البصري للمؤثرات البصرية في الإعلانات الأجنبية 65.3 في المئة، ممّا يعني تفوّق الإعلان العربي في تحقيق الإبهار البصري».

أكد جورج لطيف سيدهم أنه رغم تشابه التقنيات الغرافية المستخدمة في توظيف الوسائط المتعددة في الإعلان التلفزيوني العربي والأجنبي، ورغم أن الإعلانات العربية والأجنبية اشتركا في غالبية الخصائص الغرافية والفنية، وكذلك اشتركا في طبيعة التقنيات المستخدمة والبرامج الغرافية للوسائط المتعددة. «إلا



الافتراضي من خلال شاشة الكمبيوتر والإنترنت كما يعقد مقارنة تحليلية بين الإعلانات التلفزيونية العربية والأجنبية الفضائية.

تناول جورج لطيف سيدهم عدة جوانب تساهم في إدراك وفهم أهمية توظيف الوسائط المتعددة في الإعلان التلفزيوني، وكشف بعض العلاقات المتعلقة باستخدام المؤثرات البصرية وتحقيقتها للإبهار البصري وأهمية التحقيق الكامل للاستخدام الوظيفي للمؤثرات البصرية في الإعلان.

وأوضح في كتابه «نجد أنه اندمجت الوسائط المتعددة بكافة أنواعها في الإعلانات العربية والأجنبية من خلال التحليل المنطيق والبرامج الغرافية للوسائط المتعددة، ممّا أكد الفكرة الإعلانية وساعد على توضيح الفكرة». وأضاف «ومن هناك، اتاحت الوسائط المتعددة الغرافية إحداث إبهار من خلال حركة الأجسام ثنائية وثلاثية الأبعاد في الإعلانات العربية والأجنبية، في حين أدت وسائط الصوت والفيديو والكتابة دورا هاما في اكتمال الفكرة ووضوحها.

كما تعددت التقنيات الغرافية الحديثة المستخدمة في دمج الوسائط المتعددة مع الإعلان وترتكز معظمها في ثلاث تقنيات رئيسية، وهي استخدام التقنية ثنائية الأبعاد واستخدام التقنية ثلاثية الأبعاد واستخدام تقنية التركيب». وراى سيدهم أن هناك فرقا بين زمن استخدام المؤثرات البصرية بين الإعلان العربي، الذي استخدم المؤثرات البصرية بنسبة 83.7 في المئة من زمن الإعلان مقابل 76.5 في المئة للإعلان الأجنبي.

ويقول «نجد أنه رغم قلة استخدام الإعلان الأجنبي للمؤثرات البصرية مقارنة بالإعلان العربي 83.7 في المئة، إلا

مع التطور التكنولوجي في مجال الكمبيوتر، أصبح لا غنى عن إدخال الوسائط المتعددة في أشكال الإعلام والإعلان كافة، ممّا جعل شكل الإعلان التلفزيوني مختلفا تماما عن العقود السابقة. في كتابه «الإعلان التلفزيوني والمؤثرات البصرية بين الإبهار والتوظيف» يحلل الباحث الأكاديمي المصري جورج لطيف سيدهم الفوارق بين الإعلان الأجنبي ونظيره العربي.

محمد الحماصبي
كاتب مصري



القاهرة - أصبح الإعلان التلفزيوني مع التطور التكنولوجي في مجال الكمبيوتر، يتسم بالدقة في شرح تفاصيل المنتج وعرضه بشكل أكثر إبهارا من قبل، كما سهل للقائمين على صناعة الإعلان عمل الكثير من الخدع البصرية والمزج بين الواقع والخيال من خلال تركيب الصور الحقيقية مع الصور الخيالية المصنوعة، إما مرسومة باستخدام أحد برامج الوسائط المتعددة الثنائية الأبعاد، وإما مبنية باستخدام أحد برامج التجسيم ثلاثية الأبعاد التي تعطي أبعادا أكثر مصداقية وواقعية.

جورج لطيف سيدهم
المؤثرات البصرية
أوجدت ما يستحيل
وجوده في الحقيقة



هذه الرؤية للباحث الأكاديمي المصري جورج لطيف سيدهم، المدرّس بقسم الإذاعة والتلفزيون بالأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام - مدينة الإنتاج الإعلامي بمصر، يناقشها في كتابه «الإعلان التلفزيوني والمؤثرات البصرية بين الإبهار والتوظيف»، الصادر عن دار العربي.

ويلقي فيه الباحث الضوء على أهمية إدخال الوسائط المتعددة في الإعلان التلفزيوني مع اختلاف المنتجات التي يعرضها الإعلان من سلع مادية أو خدمات أو أفكار ليلورها ويجعلها أكثر وضوحا للمشاهد. كما يعرض الأشكال المستحدثة للإعلان الذي يستخدم بشكل مباشر الوسائط المتعددة مثل استخدام الواقع الافتراضي في الإعلان، أو الواقع

كورونا تفرض على المسرح الجزائري البث الرقمي

عبدالرزاق بن عبدالله

الجزائر - قرّرت إدارة المسرح الجزائري الحكومي التحوّل إلى النشاط الافتراضي إثر إغلاق أبوابه ضمن قرار تعليق النشاطات الثقافية للوقاية من فيروس كورونا المستجد. وأعلنت إدارة المسرح، في بيان الخميس، إطلاق «برنامج تفاعلي» تم إعداده للبث عبر موقعه الإلكتروني، ووضحة الرسمية على فيسبوك. وقبل أيام، قرّرت السلطات الجزائرية تعليق الدراسة في البلاد،

إلى جانب تاجيل كافة النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية للوقاية من انتشار الفيروس. وأكدت إدارة المسرح الجزائري، أن هذا «البرنامج التفاعلي يضم نشاطات فنية وفكرية وثقافية.. من بينها عروض مسرحية وحكواتي للأطفال». وأضاف المصدر ذاته، أن «البرنامج حدّد الفترة الصباحية لبث برامج الأطفال، أما المساء فهناك عروض مسرحية للكبار، وليلا فتح باب النقاش مع الممارسين والمتابعين والنقاد والباحثين في مجال الفن

البرنامج حدّد الفترة الصباحية لبث برامج الأطفال، والمساء لبث عروض مسرحية للكبار، أما الليل فخصّص للنقاش

الرابع بشأن واقع المسرح في البلاد». وأعلن المسرح الجزائري، أيضا، تنظيم مسابقة للكتابة المسرحية لخصّصتها للإطفال حول موضوع «الوقاية من فيروس كورونا». وحتى عصر الخميس، أصاب كورونا أكثر من 230 ألفا في 176 بلدا وإقليما وسُجّل أكثر من 9300 حالة وفاة، وأغلبها في الصين وإيطاليا وإيران وإسبانيا وكوريا الجنوبية وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

وأجبر انتشار الفيروس على نطاق عالمي دولاً عديدة على إغلاق حدودها، وتعليق الرحلات الجوية، وإلغاء فعاليات عديدة، ومنع التجمعات، بما فيها صلوات الجمعة والجماعة.



فرع الطنجر: جمالية موسيقية وبصرية من رحم الثورة اللبنانية